الجمهورية التونسية ◆◆◆ وزارة التربية	امتحان البكالوريا دورة جوان 2012		دورة المراقبة
الشعبة : الآداب	الاختبار : الفلسفة	الحصة : 4 س	الضارب : 4

يختار المترشح أحد المواضيع الثلاثة التالية

الموضوع الأوّل

بأيّ معنى يبعدنا الفنّ عن الحقيقة ؟

الموضوع الثاني

هل من تناقض في القول : "إن المواطنة امتثال ومقاومة" ؟

الموضوع الثالث : النص

تنطلق فلسفة الأشكال الرّمزيّة من الافتراض المسبق القائل إنّه، إنْ كان هناك تعريف لطبيعة الإنسان أو "ماهيته"، فلا بدّ لهذا التعريف أن يُفْهَمَ على أنّه تعريف وظيفيّ لا على أنّه تعريف جوهريّ [...] لا يمكن للإنسان أن يعرّف بأيّ مبدإ ملازم له يكون جوهره الميتافيزيقي، ولا بأيّ ملكة فطريّة أو غريزة قابلة جميعها للتثبّت بالملاحظة الحسّية. إنّ الخاصّية الغالبة للإنسان، والسّمة المميّزة له ليست ماهيته الميتافيزيقيّة وإنّما هي أعماله. وهذه الأعمال هي نسق أنشطته الذي يحدّد دائرة "الإنسانيّة" ويعيّنها. إنّ اللّغة والأسطورة والدّين والفنّ والعلم والتاريخ هي مكوّنات متنوّعة لهذه الدّائرة. و ستكون "فلسفة الإنسان" إذن، فلسفةً تجعلنا نتعرّف على البنية الأساسيّة لكلّ نشاط من هذه الأنشطة، وستمكّننا في الوقت نفسه من فهمها على أنّها كلّ عضويّ [...]، ولا يمكن للفلسفة أن تقتصر على تحليل الأشكال الفرديّة للثّقافة، إنّما تسعى، كذلك، إلى الحصول على رؤية تأليفيّة – كونيّة تجتمع داخلها كلّ هذه الأشكال [...].

لا ريب في أنّ الثّقافة الإنسانيّة تنقسم إلى أنشطة متنوّعة وفق مسالك مختلفة منتهجة غايات متباينة. فإنْ نحن اكتفينا بتأمّل نتائج هذه الأنشطة — المتعلّقة بإنتاجات الأسطورة والشعائر أو المعتقدات الدينيّة والأعمال الفنيّة وكذلك النظريات العلميّة — بدا من المستحيل أن نردّها إلى قاسم مشترك. غير أنّ التّأليف الفلسفيّ له معنًى مغاير. فلا يكون البحث عن وحدة الأحداث وإنّما عن وحدة الفعل: لا يكون البحث عن وحدة المنتجات بل عن وحدة المسار الخلاّق. وإذا كان لعبارة "إنسانيّة" دلالة ما، فإنّها تعني أنّه بغضّ النّظر عن الاختلافات والتعارضات بين مختلف أشكالها، فجميعها تعمل في سبيل الغاية نفسها. وعلينا أن نعثر في هذا الدّرب الطويل على سمة غالبة و خاصيّة كونيّة تربطان بين هذه الأشكال وتحقّقان الانسجام بينها. فإذا استطعنا تعيين هذه السّمة، أمكن للأطياف المتفرّقة أن تجتمع وتُرَدَّ إلى بؤرة روحيّة واحدة.

أرنست كاسيرر : " مقال في الإنسان "

حلّل هذا النصّ في صيغة مقال فلسفيّ مستعينا بالأسئلة التّالية :

- أيّ تعريف للإنسان يقدّمه النصّ ؟
- هل في تعدّد الأنظمة الرّمزيّة وتنوّعها عائق أمام وحدتها ؟
- ما هي الغاية المشتركة التي تتوّحد حولها جملة الأشكال الرّمزيّة على تنوّعها ؟
- إذا كانت الكثرة هي سمة الوجود الإنسانيّ، فعلى أيّ أساس تقام وحدة النّوع البشريّ ؟
- إلى أيّ مدى يمكن للأنظمة الرّمزيّة أن تقول حقيقة الإنسان ؟